ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Fighting Ignorance and Taking Care of the Educational Process in Andalus during the Emirate and Caliphate Eras (138-422A.H \ 755-1031A.D)

Haqiy Ismail Ibrahim

Assist. Prof: Qabas Farooq Salih
University of Tikrit
Colloge of education – Humanity
History department

* *Corresponding author: E-mail* :
hakiihakii919@gmaih.com

Keywords:
fighting
ignorance
Fighting ignorance
taking care
the educational process
Andalus

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	22 Mar 2023
Received in revised form	14 Apr 2023
Accepted	18 Apr 2023
Final Proofreading	27 Oct 2023
Available online	31 Oct 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Most of the sources that chronicled the history of Andalusia during the era of the Emirate and the Caliphate praised the important contribution of the rulers in caring for the scientific movement and its people, and their intense passion for science and spreading it among all members of society, in addition to their love for learning and the demand for it to combat ignorance and backwardness, and as a kind of care services that the Andalusian state provided to its citizens in the educational field during the era of the Emirate and the Caliphate. The authority subjected the educational process and the curriculum that was taught to students according to their educational stages recognized at the time, to its direct supervision and permanent control, and it also set specific conditions for everyone who pursues the teaching and teaching profession, and because of the importance of this subject as it is considered one of the vital topics its aspects revolve around the state and the citizen alike. Therefore, highlighting the functional, service and human dimension of states and rulers in Islamic civilization in our present time has become an important requirement of historical studies.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.10.2.2023.09

مكافحة الجهل والعناية بالعملية التعليمية في الاندلس خلال عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣١م)

حقي اسماعيل ابراهيم/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د قبس فاروق صالح/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

مكافحة الجهل والعناية بالعملية التعليمية في الاندلس خلال عصري الامارة والخلافة :

أشادت جل المصادر التي أرّخت لتاريخ الأندلس أبان عصري الامارة والخلافة بإسهام الحكام الهام في

رعاية الحركة العلمية وأهلها ، وشغفهم الشديد بالعلم وبثه بين افراد المجتمع كافة ، زيادة على حبهم للتعلم والاقبال عليه لمكافحة الجهل والتخلف ، وكنوع من خدمات الرعاية التي كانت الدولة الاندلسية تقدمها لمواطنيها في المجال التعليمي أخضعت السلطة خلال عصري الامارة والخلافة العملية التعليمية والمنهج الدراسي الذي كان يتم تعليمه وتدريسه للطلاب وفقًا لمراحلهم التعليمية المُتعارف عليها حينذاك الى إشرافها المباشر ورقابتها الدائمة ، كما ووضعت شروطًا محددة على كل منْ يمتهن مهنة التعليم والتدريس ، ولأهمية الموضوع هذا كونه يعد من المواضيع الحيوية التي تدور جوانبها حول الدولة والمواطن على حد سواء ، فأضحى إبراز البعد الوظيفي والخدمي والانساني للدول والحكام في الحضارة الاسلامية في وقتنا الحاضر مطلبًا مهمًا من مطالب الدراسات التاريخية.

الكلمات المفتاحية:مكافحة، الجهل، مكافحة الجهل، العناية، العملية التعليمية، الاندلس

المقدمة

تعد هذه الدراسة المتضمنة دراسة مكافحة الجهل والعناية بالعملية التعليمية في الاندلس خلال عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣١م) تناول الخدمات التي قدمتها الدولة الاندلسية لمواطنيها من أبناء الشعب الاندلسي في المجال التعليمي من حيث النهوض بواقع التعليم وتحسينه والعمل على تطويره وجعله مجانيًا للجميع ، واستمرارية مكافحة الجهل والتخلف بشتى الوسائل والامكانيات والعمل على تطويرها ؛ تطبيقًا لما جاء في الكتاب والسنة من حث واضح على ضرورة التعلم ونبذ الجهل ، فضلًا عن مقتضيات المصلحة العامة ، ونتيجة لهذا الحث على التعلم والاهتمام به وتبيان فضله ومنزلته العالية في القضاء على الجهل والتخلف والعبودية ، اهتمت المجتمعات الاسلامية كافة ومنها المجتمع الاندلسي بضرورة تعلم القراءة والكتابة كونهما الاساس والمفتاح في القضاء على الجهل وتوابعه ، وهو ما عمل على رفع المستويان العلمي والمعرفي لدى الأمة .

ولأهمية الموضوع هذا كونه يعد من المواضيع الحيوية التي تدور جوانبها حول الدولة والمواطن على حد سواء ، فأضحى إبراز البعد الوظيفي والخدمي والانساني للدول والحكام في الحضارة الاسلامية في وقتنا الحاضر مطلبًا مهمًا من مطالب الدراسات التاريخية التي تبحث وتركز في الجوانب الخدمية للحكومات وبرامجها وخططها الرئيسة التي تمس حياة الأمة .

وتسعى هذه الدراسة للوصول الى هدف رئيس ألا وهو التعرف على الخدمات المقدمة من الدولة في الجانب العلمي في الاندلس والوقوف على طُرُق تطبيقها .

ومن هذا المنطلق جاءت الرغبة في دراسة موضوعات من هذا النوع ، فضلًا أن هذا الموضوع لم تسبق دراسته من قبل .

اما فيما يتعلق بالصعوبات الحقيقية التي واجهتنا فأننا والحمد لله تعالى لم نلقَ اية صعوبات تذكر في عملنا هذا ، لا في جمع المادة ، أو في البحث عنها ، أو في الكتابة والتحليل والاستنباط ، فالمصادر كثيرة وعديدة وفي متناول اليد والحمد لله تعالى على فضله ومنته .

واقتضت الدراسة ان تكون في مقدمة ومبحثين تليها تلخيص ابرز النتائج المتحصلة من البحث .

وقد تناولت هذه الدراسة في مبحثها الاول مكافحة الجهل والتخلف ومن ذلك الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على نبذ الجهل والتخلف ، وبيان منزلة العالم عند السلطة وعامة الناس ، ودور لحكام الهام في رعاية الحركة العلمية واهلها ، فضلًا عن جهود بعض العلماء في رعاية الحركة العلمية ، والاهتمام بالكتاتيب وترغيب الصغار في الاقبال على التعلم ، والقوانين المفروضة على من يمتهن مهنة التعليم ، والتشجيع على تأليف الكتب .

اما المبحث الثاني فقد ضم العناية بالعملية التعليمية والمنهج الدراسي ، واشراف الدولة على سير العملية التعليمية من اجل صحة تطبيقها وتحقيق الفائدة المرجوة منها وذلك تحت اشراف المحتسب ، وعقود التعليم ، وعرض لأهم مناهج التعليم في الاندلس خلال عصري الامارة والخلافة .

ومن اهم المصادر التي افادتني في دراستي : **كتاب (البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب)** لأحمد بن محمد المعروف بابن عذاري (كان حيًا ٧١٢هـ / ١٣١٣م) ، **كتاب (تاريخ علماء الاندلس)** لعبدالله بن محمد المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م) ، **(رسالة في القضاء والحسبة)** لمحمد بن احمد المعروف بابن عبدون (ت ق٥هـ / ١١م) ، **كتاب (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب)** لمحمد بن احمد المعروف بالمقري (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) ، اما اهم المراجع التي افادت الدراسة : **كتاب (التربية الإسلامية في الاندلس اصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية)** لخوليان ريبيرا .

مكافحة الجهل والعناية بالعملية التعليمية في الاندلس خلال عصري الامارة والخلافة

اولًا/ مكافحة الجهل والتخلف :

حث الاسلام على العلم والتعلم فقال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل العظيم : ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾[١] ، وهذا حث واضح على ضرورة استمرار الناس في طلب العلم النافع والاستزادة منه ، وفي فضل العالم على الجاهل قال تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ** ﴾[٢] ، وقوله تعالى ايضًا في منزلة العلماء والعلم النافع ومكانتهما العظيمة : ﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾[٣] ، مؤكدًا على إن بالعلم لأهله فضلًا وإن له على أهله حقًا[٤] . وجاءت السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني في التشريع الإسلامي لتؤكد على ضرورة نبذ الجهل الذي هو نقيض العلم ، في احاديث عديدة وكثيرة أشارت الى ثواب المتعلمين ومكانتهم العالية لدى الناس جميعًا ، كما في قول الرسول المصطفى ﷺ مثلًا : **((عن ابي**

الدرداء ﷺ انه قال : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًى لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ))[٥] . وقوله ايضًا ﷺ في حديثه الشريف الدال على تعظيم مكانة العلماء وجعلهم هُداة الأُمة ، ما رواه **الامام البخاري**[٦] ﷺ قائلًا : **((حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: «حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرٍو، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ))** .

ونتيجة لهذا الحث على التعلم والاهتمام به وتبيان فضله ومنزلته العالية في القضاء على الجهل والتخلف والعبودية ، اهتمت المجتمعات الاسلامية كافة بضرورة تعلم القراءة والكتابة كونهما الاساس والمفتاح في القضاء على الجهل وتوابعه ، وهو ما عمل بدوره على رفع المستويان العلمي والمعرفي لدى الأمة ، وبالتالي تمكنوا من التغلب على كثير من المشاكل التي صادفتهم في حياتهم اليومية . ولما كان العلم أصل كل شيء وأساس أي عبادة فلا يمكن أن نصلّي دون علم ، فالصلاة تحتاج إلى عالِم يُعلِّمنا كيف صلَّى رسولُنا ﷺ وما يُقال فيها وأركانها ، كما لا يُمكن الصيام دون علم ، فلا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا جهاد ولا حج دون علم ، فالعلم هو الأساس ذلك إن كل شيء يُبنى عليه ، فبه تتحرر العقول من القيود والأوهام وتُدار حركة النهضة والإنتاج ، وعن طريقه يتم القضاء على الآفات كلها كالجهل والتخلف والفساد ، فتستقيم المجتمعات ، وتتقدم البلاد ، وتسعد العباد[٧] .

وقد مجَّد الأندلسيون العلماء كافة بمسمياتهم المختلفة واختصاصاتهم المنوعة سواء أكانوا فقهاء ام محدثين ام أطباء ام شعراء ام لغويين ام رجال الأدب والتاريخ ، وكان لهؤلاء القيادة والريادة في المجتمع الأندلسي خلال الحقب الزمنية التي حكم فيها المسلمون البلاد[٨] . وكان شعب الأندلس شعبًا يُقبل على العلم للعلم ذاته ، ومن ثم كان علماؤهم متقنين لفنون علمهم ، لأنهم يسعون إليها مختارين غير مدفوعين بهدف غير التعلم ، وكان الرجل ينفق ما عنده من مال حتى يتعلم ، ومتى عُرف بالعلم أصبح في مقام التكريم والإجلال لدى الناس جميعًا ، ويُشار إليه بالبنان[٩] . ولذا كان العلماء حينذاك قلَّ منْ تجده متبحرًا في علم واحد أو علمين ، بل فيهم منْ يُعد من الفقهاء والمحدثين والفلاسفة والأطباء والأدباء والمؤرخين واللغويين . فلم يقتصروا على علم دون آخر إذ كانت لهم دراسات ومشاركات في العلوم كافة العقلية والنقلية فأبدعوا وصنّفوا فيها المُصنّفات التي سجلّت ما توصلوا اليه من إنجازات ونجاحات خلّدت ذكرهم ومآثرهم العلمية الفذة[١٠] . ويبدو الفرق كبيرًا جدًا وشاسعًا بين حال المجتمع الاندلسي من الناحية العلمية والمعرفية ونظيره الاوربي آنذاك ، مما يجعلنا نشعر بالتقدير والاجلال لذلك الشعب الذي لم

يرتضخ ذل الجهل وسطوة الأُمية ومهانة التخلف ، فكان الشعب الاندلسي في ذلك العصر يمثل شعلة متوهجة بقبس العلم والمعرفة ، مُقبلًا على التعلم بقوة وشراهة ، والتزود به بعمق وتبحر ، فكان مما يسُر النفس الا ترى انثى او ذكر بلغ الثامنة من عمره ولم يتزود بالعلم الكافي على الأقل لتأهيله للكتابة والقراءة[١١] .

وقد أشادت جل المصادر التي أرّخت لتاريخ الأندلس أبان عصري الامارة والخلافة بدور الحكام الهام في رعاية الحركة العلمية وأهلها ، وشغفهم الشديد بالعلم وبثه بين افراد المجتمع كافة ، فزيادة على حبهم للتعلم والاقبال عليه لمكافحة الجهل والتخلف فإن الدولة الأموية في الاندلس حينذاك كانت بحاجة الى منْ يجيد القراءة والكتابة حتى تفوض اليه امور النظر في شؤونها الادارية ومؤسساتها[١٢] ، فمن المعلوم ان مساحة الاندلس الكبيرة الحجم وتعدد وظائفها الادارية كان يتطلب من السلطة الحاكمة تهيئة كادرًا كبيرًا من الموظفين الذين يكونوا على قدر المسؤولية المُناطة بهم علميًا وأخلاقيًا ، وعلى مستوٍ عالٍ من المعرفة الشاملة في أدارة مؤسسات البلاد بحنكة ومهارة[١٣] .

واشتملت سياسة الدولة الاندلسية في مكافحة الجهل والتخلف كنوع من خدمات الرعاية التعليمية الواجب على السلطة تقديمها لمواطنيها إجراءات عدة كان من بينها بالدرجة الأساس نشر الوعي التعليمي بين افراد المجتمع الاندلسي وتعليمهم بمساعدة العلماء كافة سيما الفقهاء والخطباء والمُعلّمين ، من خلال التأكيد على أهمية التعلم في تقدم الأُمم والمجتمعات ، وأثره في بناء شخصية البلد الحضارية . وكانت عملية التوعية تلك تتم من خلال القاء الخُطب وتأليف الكتب وإقامة مجالس العلم وحلقات الدرس وتوجيه الرسائل التعليمية التي تُبرّز أثر العلم ومكانته السامية لدى الأُمم قاطبة[١٤] ، ولنا في الرسالة التي وضعها عالم الاندلس وفقيهها في زمانه المُربي والمُعلم عبدالملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٢م)[١٥] خير مثال يُحتذى به في الجانب هذا ، إذ قدّم رسالة مفصلة لمُعلم ولده حدد فيها السمات والملامح الرئيسة الواجب توفرها في العملية التعليمية التي يقدمها المُؤدب لتلاميذه ، زيادة على الصفات الواجب توفرها في المُعلم نفسه ، كما وحوت على كثير من النصائح والتوجيهات في كيفية استقطاب التلاميذ وترغيبهم في التعلم والاقبال عليه ، وهو مما عُدّ من اساسيات العملية التعليمية حينذاك[١٦] . وبالنظر للدعم المتواصل من قبل السلطة الحاكمة فقد اعتنى الاندلسيون كافة بتعليم انفسهم ومن قبلهم ابناءهم ، وحرصوا كما دولتهم على مكافحة الجهل والتخلف من خلال تعليم أولادهم وبناتهم على حد سواء ، وبلغوا في المجال هذا شأنًا كبيرًا لم يبلغه احد من قبلهم فوصفهم **المقري**[١٧] منوهًا بأقبالهم على التعلم ومحبتهم للعلوم والمعارف وتميزهم بها بقوله : **((وأما حال اهل الاندلس في فنون العلم فتحقيق الإنصاف في شأنهم في هذا الباب أنهم أحرص الناس على التمييز ، فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجتهد أن يتميز بصنعة ...))** . وفي النص هذا دليل واضح على مكانة العلم والتعلم وفضلهما في الاندلس خلال حقبة الامراء والخلفاء ، إذ يتضح لنا ان كل شخص غير متعلم كان يشقى ويُجهد نفسه من اجل تعلم حرفة او صنعة يعمل بها لتوفير لقمة العيش له ولأُسرته ، وهو على خلاف المُتعلم الذي كان يجد على

ما يبدو بسهولة ويُسر وظيفة في أحدى مؤسسات الدولة توافق تخصصه وما حاز عليه من العلم والمعرفة تؤهله للعمل بها ، والله تعالى اعلم .

ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذتها الدولة في الشأن هذا الاهتمام بالكتاتيب أو الكُتّاب التي تُعد المرحلة الأولى لتلقي الصبيان والبنات التعليم الأولي لهم ، وهي أشبه ما تكون بالمرحلة الابتدائية في وقتنا هذا ، ونظرًا لأهميتها وأثرها فيما بعد على شخصية التلاميذ من حيث استكمال تعليمهم والوصول به الى مراحل متقدمة عليا ، ولضمان عدم عزوفهم عن التعلم لأي سبب كان كأن يكون مثلًا سوء معاملة المُؤدِّب ، أو صعوبة المنهج الدراسي ، أو عدم مقدرة المُؤدِّب على إيصال المعلومة الى التلاميذ ، فقد عمدت الدولة الى وضع تلك الأماكن تحت اشرافها ومراقبتها الدائمة ، فكانت تخضع لمراقبة المُحتسب ومُتابعته الدائمة والتدقيق في العملية التعليمية فيها[١٨] . ولم تكتفِ السلطة الحاكمة في البلاد بهذا فحسب بل انها وضعت شروطًا خاصة للتعليم في تلك الكتاتيب ألزمت بها المُؤدِّبين من أجل ترغيب الصغار في الاقبال على التعلم وعدم تبرُّمهم عنه ، سيما فيما يتعلق بمسألة العقاب والمُحاسبة التي يجب ان تتسم بالرفق واللين ، وهو ما كان يُساهم بشكل كبير في القضاء على الجهل من خلال إقبال الصغار على التعلم ((**فالتعليم صناعة تحتاج الى معرفة ودربة ولطف ، فإنها كالرياضة للمُهر الصعب ، الذي يحتاج الى سياسة ولطف وتأنيس ، حتى يرتاض ويقبل التعليم ، وأكثر المُؤدِّبين جُهّالٌ بصناعة التعليم ، لأن حفظ القرآن شيء ، والتعليم شيءٌ آخر ، لا يُحكمه إلا عالمٌ به ...**))[١٩] .

وجدير بالذكر انه على الرغم من محاولات حكام الاندلس جميعهم خلال تلك الحقبة في جعل التعليم حقٌ مُكتسب لكل فرد أندلسي ، إلا ان تعليم الكتاتيب بقي حتى عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر بمقابل مادي يؤديه أهل الطالب للمُؤدِّب وفق الاتفاق الذي كان يتم بين الطرفين[٢٠] ، فكان لذلك كثير من الصغار لا يذهبون للكُتّاب بسبب ضيق أحوال أُسرهم ماديًا ، وعدم مقدرتهم على دفع أجرة التعلم ، وقد استمر الحال على ما عليه لحين مجيء الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله (٣٥٠_٣٦٦هـ / ٩٦٠_٩٧٦م) الذي جعل التعليم مجاني للطلاب كافة عام ٣٥٦هـ / ٩٦٧م ، إذ أمر بإجراء المُرتبات للمُؤدِّبين ممنْ كانوا يشتغلون في تعليم الصغار في المدن الاندلسية كلها[٢١] . ولأجل نشر التعليم في انحاء البلاد كافة ، ولضمان حصول الإناث والصبيان الصغار ممنْ وصل لسن الخامسة من عمره على حقه في التعلم وانتشالهم من هوة الجهل ، فقد زاد في بناء الكتاتيب وأماكن التعليم الأخرى في معظم المدن الاندلسية دون استثناء[٢٢] .

ومن أوجه مكافحة السلطة الحاكمة للجهل وتوابعه محاربة الأُمية لدى الكبار والقضاء عليها ومحوها بالكامل ، أيمانًا منهم ان القضاء على معظم المشكلات التي كانت تواجه المجتمع الاندلسي كانت تتطلب مزيدًا من المعرفة والعلم من قبل أفراده كبارًا وصغارًا ، لذا عُدَّ محو الأُمية حينها _ لدى الكبار _ أمرًا ضروريًا بالنسبة لهم للقضاء على الجهل ومحوه تمامًا . وعلى ما يبدو ان اقبال الكبار في العمر للتعلم والرغبة فيه كان نتيجة طبيعية لإجراءات الدولة الصحيحة في توعية المجتمع بأهمية التعليم

والمُتعلمين وفضلهم على البلاد والعباد كافة ، وقد وردت إشارات تؤكد على حضور كبار السن للكتاتيب وحلقات الدرس للتعلم ، وقد ذكر لنا **خوليان ريبيرا**[٢٣] نصًا مهمًا وصف فيه نظام الدراسة والتعليم في المساجد خلال عصري الامارة والخلافة بقوله : ((**فإذا ألقيت النظر على الدرس وجدت فتيانًا في الخامسة عشرة من عمرهم ، والى جانبهم رجال متفاوتون في أعمارهم ، ولكنهم في زهوة نضجهم ، وبينهم منْ بلغ الخمسين أو تجاوزها** ...)) . وكذا كان مجلس العالم والفقيه ابي عيسى يحيى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى الليثي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)[٢٤] الذي كان يحضره مُحبي العلم وطلبته من مختلف الاعمار والفئات[٢٥] ، وعلى الشاكلة ذاتها كانت صفة مجلس العالم والفقيه والاديب ابن عائذ يحيى بن مالك (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م)[٢٦] ، إذ حضر مجلسه طلاب العلم كافة ، وكان من بينهم الكهول وكبار السن[٢٧] .

ومما ساهم ايضًا في نشر العلم والمعرفة وتوابعهما في الاندلس خلال تلك الحقبة والقضاء على الجهل والتخلف ان الحكام انفسهم كانوا ممنْ يُقبلون على التعلم وتحصيله ، ويتخذون المُؤدِّبين لأبنائهم ، ليكونوا بذلك مثالًا حسنًا وقدوة طيبة لرعيتهم يُحتذى بهم في حب العلوم والمعارف والإقبال عليها ، وكثرة التزود منها . فمثلًا كان الامير عبدالرحمن الداخل (١٣٨_١٧٢هـ / ٧٥٦_٧٨٨م) من اهل العلم والمعرفة محبًا لهما ، فكان اديبًا وشاعرًا وكاتبًا بارعًا[٢٨] ، وبلغ من شدة شغفه واعتنائه بالكتابة انه كان يتولى أمر تحرير الرسائل الى عماله بخط يده[٢٩] . وتشجيعًا منه للإقبال على التعلم فقد أتخذ لتعليم أبنائه افضل المُؤدِّبين والمُعلمين لتعليمهم[٣٠] ، وفي عهده شهدت البلاد تقدمًا كبيرًا في العلوم والمعارف كافة ، فكثُر طلاب العلم والعلماء وزاد اهتمامه بهم [٣١] ، واستقطب العلماء وقربهم منه وكان يوقرهم ويُحسن اليهم ، كما بنى المساجد والجوامع لنشر العلم ومعارفه[٣٢] ، فلم تكن في ذلك الوقت مدارس ، وذكر ذلك **المقري**[٣٣] بما نصه : ((**ليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرءون جميع العلوم في المساجد بأجرة**)) ، فأصبحت قرطبة في عهده مهدًا للحياة الراقية ومصدرًا للعلم والمعارف والحضارة ، وموطنًا للشعراء والادباء ، وموئلًا للعلماء والمفكرين ، ومركزًا للفنون والآداب .

وسار الأمير هشام الأول (١٧٢_١٨٠هـ / ٧٨٨_٧٩٦م) على ما كان عليه والده الأمير عبدالرحمن الداخل في التشجيع على التعلم وطلبه ، فاتخذ مُؤدِّبين لأبنائه شُهد لهم بالعلم المتين والخُلق القويم[٣٤] ، كما كان عالمًا مُحبًا للعلم ، مقربًا للعلماء ، مُحيطًا نفسه بهم سيما الفقهاء منهم ، وكان يُكرم مقامهم ويجزل عليهم العطايا[٣٥] ، وبلغ من شدة عنايته بالعلم ان اهتم بالطلبة وحرص على الاهتمام بهم ورعايتهم ماديًا ومعنويًا[٣٦] . وعلى الخطى ذاتها كان حال الأمير عبدالرحمن الثاني (٢٠٦_٢٣٨هـ / ٨٢٢_٨٥٢م) الذي نشأ محبًا للعلوم شغوفًا بها ، نصيرًا للعلماء كافة ، مقربًا أياهم ومُكرمًا لهم[٣٧] ، فكان عالمًا موسوعيًا على معرفة واسعة بالعلوم الحديثة والقديمة ، من اهل التلاوة للقرآن الكريم والاستظهار ، وكان يُداخل كل ذي علم في فنه[٣٨] ، كما كان متبحرًا في علوم الدين والفلسفة والادب والشعر[٣٩] . ومن مآثره في المجال هذا تشجيعه على الاهتمام بعلوم الأوائل ودراستها ، فأقبل الطلاب

على حلقات الدرس ، حتى قيل ان اعدادهم كانت تصل في بعض الحلقات الدراسية الى ما يزيد على المائتين طالب[٤٠] .

وشهد عهد الامير محمد الأول (٢٣٨_٢٧٣هـ / ٨٥٢_٨٨٦م) استمرارًا لسياسة والده الأمير عبدالرحمن الثاني ومن قبله أجداده السابقين في الإقبال على العلم والتعلم والتشجيع على طلبه وتحصيله ، إذ كان شغوفًا به ومؤثرًا لأهله ومقربًا لهم ، ومن ذلك اكرامه للعالم بقي بن مخلد (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)[٤١] **((ونشر علمه . وأمر بإيصاله إليه في زمرة من العلماء ، والرفع من منزلته ؛ فاعتلى ذروة العلم))**[٤٢] فكان عهده عهد تقدم للعلوم والمعارف كافة وتطورها جملة وتفصيلًا[٤٣] . كما كان عارفًا بأصناف كثيرة من العلوم كالبلاغة والادب والشعر والحساب والرياضيات[٤٤] ، وبلغ في معرفته بالحساب انه كان يُعلّم حاشيته أياه ، اذ انه كان من اعلم الناس به في زمانه ، وكان متى ما أشكل في الحساب على عماله في الخزانة رجعوا اليه يصحح لهم في ذلك ويتعقب امورهم المالية بنفسه[٤٥] . وعلى الشاكلة ذاتها والسيرة نفسها كان حال كل من الأمير عبدالله (٢٧٥_٣٠٠هـ / ٨٨٨_٩١٢م) الذي وصفه **ابن عذاري**[٤٦] بانه : **((متفننًا في ضروب العلوم ، بصيرًا بلغات العرب ، فصيح اللسان وكان لا يخلوا في أكثر أيامه من مقاعدة وزرائه ووجوه رجاله ؛ فإذا انقضى خوضهم في الرأي والتدبير لأسباب مملكته ... خاض معهم في الأخبار والعلوم))** وحفيده الخليفة عبدالرحمن الناصر (٣٠٠_٣٥٠هـ / ٩١٢_٩٦١م) في تشجيع اهل الاندلس على طلب العلم والتزود منه ، وتقريب اهله واكرامهم ، والأخذ بمشورتهم ، فذكر **ابن عذاري**[٤٧] ان معظم المحيطين به من رجال دولته يقيمون **((خدمة الكتابة))** ، فكانا من اهل العقل والعلم والرجاحة[٤٨] .

وبلغت عناية الخليفة عبدالرحمن الناصر بالعلم وأهله انه كان يستقبلهم في مجلسه ويمنحهم عطاياه وهداياه ، ولم يقتصر الامر على المشهورين من العلماء فحسب بل ان اهتمامه ورعايته شملت مُعلّمي الكُتّاب فكان يستقدمهم الى مجلسه ويُكرّمهم ويجزل العطاء لهم[٤٩] ، ما يؤكد لنا بطبيعة الحال على المكانة البارزة التي كان يتمتع بها المُؤدِّبين لدى الخليفة عبدالرحمن الناصر . وبرز الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله (٣٥٠_٣٦٦هـ / ٩٦٢_٩٧٧م) ليستكمل ما بدأه والده في الاهتمام بالتعليم وتوفيره لعامة أفراد المجتمع كافة ، فكانت له عناية بالغة واهتمام شديد بكل ما له صلة بالعلم والمعرفة وأكسبه ذلك معرفة واسعة وشاملة ، وأدراكًا سليمًا لقضايا العلم ، حتى ان آراؤه في الميدان هذا أصبحت حجة لدى علماء عهده[٥٠] ، وأشار **الحميدي**[٥١] الى هذا مؤكدًا بقوله : **((هذا آخر ما رأيت بخط الحكم المستنصر وخطه حجة عند اهل العلم عندنا لأنه كان عالمًا ثبتًا))** . وبلغت رعايته للعلم وأهله انه كان يحضر حلقات الدروس بنفسه ويلتقي بالطلبة ويستمع لهم ولمطالبهم ، ويستفسر عن مشاكلهم ، ويحثهم على اكتساب المعرفة ، ويمنح المتفوقين منهم مكافآت سخية تشجيعًا لهم على طلب العلم والاستزادة منه[٥٢] . وجدير بالذكر ان الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله يُعد اول حاكم اندلسي خلال عصري الامارة والخلافة أتاح الفرصة لأفراد المجتمع الاندلسي جميعهم في الاستفادة مما هيأه لهم من سُبل تلقي

العلم واكتساب المعارف مجانًا ، فلم يعد التعلم قاصرًا على ذوي القدرة من الناس بل اصبحت فرص التعليم متاحة لكل شخص يريد ذلك[٥٣] ، اما الوراقين فلم اجد شيء يذكر عنهم في المصادر . ومن مستحسنات افعاله وطيبات اعماله تجاه اليتامى رعايتهم تعليميًا ومحاولته انتشالهم من هوة الجهل والظلام ، وشمولهم بالتعليم وتوفيره لكل فرد بينهم من كِلا الجنسين سيما الفقراء منهم ، فخصص لهم مكاتب للتعليم قام ببنائها في مدينة قرطبة وارباضها عام ٣٥٦هـ / ٩٦٧م ، تحديدًا حول المساجد والجوامع وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتبًا[٥٤] ، وهو ما جرت عليه العادة في معظم انحاء العالم الاسلامي باتخاذ مكاتب تعليم اليتامى حول المساجد او بجوارها[٥٥] .

وقد وثق الشاعر ابن شخيص (ت قبل ٤٠٠هـ / ١٠١٠م)[٥٦] هذا العمل الميمون وخلّده بأبيات من الشعر جاء في بعض منها :

وساحَةُ المَسجِدِ الأعلَى مُكَلَّلَةٌ مَكَاتِباً لليَتامَى من نَوَاحيـــها

لَوْ مُكِنَتْ سُوَرُ القُرآنِ مِنْ كَلِمٍ نادَتْكَ يَا خَبرَ تَالِيها ووَاعِيهـــا[٥٧]

ولتشجيع النشاط العلمي وحث المترجمين على الاجتهاد ، خصص الخليفة المستنصر جانباً من دار الملك ليكون مركزاً للترجمة ، وفي هذا المكان كان العلماء والباحثون والمترجمون يجتمعون للبحث والدراسة والترجمة[٥٨] ، فالخليفة المستنصر لاهتمامه الكبير بشئون المعرفة والعلم جند طائفة من العاملين للعمل في قصره كان بينهم المترجمين ، فخصص جناحاً كبيراً في ذلك القصر ليقوموا بأداء عملهم فيه[٥٩] ومن اشتهر بميدان الترجمة في عهد المستنصر العالم مسلمة المجريطي[٦٠] والذي له ترجمه لكتاب (قبة الفلك) وساهم هذا الكتاب في تطور الدراسات الفلكية بالأندلس[٦١] .

وزاد في عنايته ورعايته بالتعليم من اجل مكافحة الجهل انه اتخذ من السجون مكانًا لتعليم السجناء ، فعيّن مُؤدِّبين يُعلّمون منهم منْ لا يعرف القراءة والكتابة ، كما تم توفير ادوات للكتابة كالورق والاحبار والاقلام ، وكانت عملية التعليم والتدريس تجري تحت اشرافه ومتابعته[٦٢] ، كما كان يتابع النتاج العلمي الذي كان يقوم به السجناء من العلماء في سجنهم ، فمُنحوا الوقت والمواد اللازمة للتأليف ، فصدرت عن البعض منهم المؤلفات البديعة والمهمة في أبوابها التي أُلّفت فيها ، فمثلًا تفرغ العالم والفقيه والأديب البارز أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٧م)[٦٣] للتأليف والكتابة والعمل المعرفي في سجنه ، فألّف في تلك المدة كتاب (الحدائق) الذي عارض به كتاب (الزهرة) للعالم الكبير والأديب المميز أبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (ت ٢٩٧هـ / ٩٠٩م)[٦٤] ، وأبدع ابو عمر الجياني في كتابه هذا وبرع ، إذ فاق فيه كتاب الزهرة لأبي بكر الاصبهاني وتفوق عليه وعلى مؤلفه ، فقد حوى كتاب الزهرة على مائة باب في كل باب مائة بيت شعر ، اما ابو عمر الجياني فقد أورد مائتي باب في كل باب مائة بيت شعري لم يشتمل عليها كتاب الزهرة ، كما أنه جعل هذا الكتاب مقتصرًا على الشعراء الأندلسيين فقط ، فلم يورد أشعارًا لغيرهم[٦٥] . كذلك ألَّف الشاعر والأديب يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م)[٦٦] في سجنه أيام محنته التي تعرَّض

لها من قبل الخليفة الحكم المستنصر بالله كتابه الذي أسماه (الطير) وجعله في أجزاء ، وضمّنه أبيات من الشعر الأندلسي ، ووصف فيه كل طير معروف وغير معروف ، وذكر خواصه وصفاته ، وذيّل كل قطعة شعرية في الكتاب بمدح ولي العهد الأمير هشام الثاني مستشفعًا به إلى أبيه في اطلاق سراحه والعفو عنه[٦٧] .

ولم يكن الحاجب المنصور ابن ابي عامر (٣٦٦_٣٩٢هـ / ٩٧٦_١٠٠٢م) أقل ممنْ سبقه في حب العلم وبثه ، والاهتمام بالتعليم وتوفيره للرعية وحثهم على اكتساب العلوم والمعارف[٦٨] ، فعُرف عنه انه من رواد الحركة الفكرية في الاندلس ، وكان لنشأته العلمية اثرًا كبيرًا في أكرامه العلماء وتشجيعه لهم ، حريصًا على مجالستهم وصحبتهم في حله وترحاله ، بارًا بهم[٦٩] ، كما كان يتخير أفضل المُؤدِّبين وأحسنهم لتعليم أبنائه وتأديبهم ، ويأنس بصحبتهم ويقربهم منه[٧٠] ، وأجرى عليهم المرتبات[٧١] .

ثانيًا/ العناية بالعملية التعليمية والمنهج الدراسي :

كنوع من خدمات الرعاية التي كانت الدولة الاندلسية تقدمها لمواطنيها في المجال التعليمي أخضعت السلطة خلال عصري الامارة والخلافة العملية التعليمية والمنهج الدراسي الذي كان يتم تعليمه وتدريسه للطلاب وفقًا لمراحلهم التعليمية المُتعارف عليها حينذاك الى إشرافها المباشر ورقابتها الدائمة ، كما ووضعت شروطًا محددة على كل منْ يمتهن مهنة التعليم والتدريس ، زيادة على وضع القوانين التي حددت طبيعة سير العملية التعليمية والمنهاج الدراسي الواجب على المُعلّمين أتباعه والالتزام به[٧٢] . وتتضح لنا تلك العناية والرعاية بصورة دقيقة من خلال ما أولته الدولة من اهتمام شديد بالدرجة الأساس بالمنهج التعليمي المُتبع في تعليم الصغار في المرحلة الأولى من تلقيهم العلم (مرحلة الكتاتيب) ، من خلال رسم منهجًا شاملًا في طريقة التعليم ضمن تلك المرحلة المُبكرة ، وهو ما حرص على تطبيقه حكام الاندلس بالتعاون مع كبار علماء البلاد _ مُعلّميها وفقهائها _ ممنْ أكدوا على ضرورة أتباع نظام معين لا يحيد عنه أي مُؤدّب آنذاك[٧٣] .

فالمتعارف عليه في المنهج التعليمي في الاندلس خلال حقبة الامراء والخلفاء اعتماده على تحفيظ القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة ليكونا الأساس المتين في تعليم الصغار ، زيادة على تعلم اللغة العربية ودراسة الشعر والأدب مع العناية بالخط والكتابة والهجاء[٧٤] . وعلى ما يبدو ان هذا النظام التعليمي قد أدى لتوسيع دائرة الاهتمام العلمي مع ترسيخ المعرفة بتلك العلوم لدى المُتعلِّمين في تلك المرحلة المبكرة من أعمارهم ، ما كان له أبعد الأثر في صقل مواهبهم وتقوية مُلكاتهم الأدبية فيما بعد[٧٥].

وعلى الرغم من ظهور بعض الفقهاء والمفكرين في السنوات اللاحقة لعصري الامارة والخلافة (١٣٨_٤٢٢هـ / ٧٥٥_١٠٣١م) ممنْ وضعوا منهجًا جديدًا لتعليم الصغار في الاندلس مختلفًا تمامًا عما كان موجودًا قبل تلك الحقبة ، ومطالبتهم بتغييره واعتماد منهجًا جديدًا يكون تعلم اللغة العربية

والشعر أساسه وروحه ، ومن ثم تأتي بقية العلوم تباعًا[٧٦] ، إلا ان كثيرًا من الفقهاء والمُعلِّمين أشادوا بالنظام التعليمي الذي كان سائدًا في تلك الحقبة (عصري الامارة والخلافة) وذلك لنجاحه في التقدم الكبير للمُتعلم وتطوير مُلكاته وقُدراته العلمية والمعرفية سواء في البحث ام التحصيل ام التأليف[٧٧] ، زيادة على ملائمته لطبيعة اهل البلاد حينذاك الذين كان من عاداتهم المُحكمة والمتوارثة أبًا عن جد إيثارهم لجعل القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة أول ما يتلقى الولدان من العلم ، إذ يسبق الى قلبه الطاهر ، وصدره السليم ، أعذب الكلام وأطهره ، فيُصادف محلًا فارغًا فيتمكن منه الى الابد[٧٨] . وفي هذا الكلام الذي أشار اليه **ابن خلدون** (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) مؤكدًا على نجاح المنهج التعليمي أعلاه دليل واضح على مراعاة السلطة الحاكمة في الاندلس ابان عصري الامارة والخلافة طبيعة اهل البلد ، من حيث عاداتهم وأهوائهم وتوجهاتهم الدينية والفكرية .

وفي ميدان الاشراف على سير العملية التعليمية ومن أجل صحة تطبيقها وتحقيق الفائدة المرجوة منها فقد وضع عددًا من الفقهاء والمختصين مثل ابن حبيب ، بدعم مباشر من السلطة الحاكمة قوانينًا خاصة وشروطًا واضحة لمنْ يُقدّم خدمة التعليم من المُؤدِّبين لأعانتهم على اجتناب الوقوع في الاخطاء والمشاكل ، وضمان عدم إرباك العملية التربوية ، ودقة إيصال المعلومات الى التلاميذ بما يحقق أقصى درجات الفائدة لهم فلا تضيع حقوقهم ومستحقاتهم[٧٩] . ويتضح لنا من خلال كم الشروط والقوانين التي حددت عمل المُؤدِّب وطبيعة سير العملية التعليمية وكيفيتها ، أنها وضعت لضمان حقوق التلاميذ ، فعلى ما يبدو كان هناك مُؤدِّبين يجهلون أصول صناعة التعليم وأساسيات عملهم ، مما كان يُسبب الضرر لكِلَّا الطرفين ، ذلك ان التعليم صناعة تحتاج الى معرفة ولُطف ودراية واسعة ، وهو ما صرح به **ابن عبدون**[٨٠] علانية بقوله **((وأكثر المُؤدِّبين جُهالٌ بصناعة التعليم ، لأن حفظ القرآن شيء ، والتعليم شيءٌ آخر ، لا يُحكمه إلا عالمٌ به . ومعنى التأديب ان يُعلّمه حُسن الألفاظ في القراءة ، والخط الحسن ، والهجاء ، ويأمر منْ كان كبيرًا بالصلاة ويكتب له التشهد وما يقول في الصلاة ...))** ، وفي هذا دلالة واضحة وبيّنة على مدى رعاية الدولة الاندلسية لمواطنيها والعناية بهم وبشؤونهم الحياتية واليومية ، وحرصها على تقديم الخدمات كافة التي تندرج ضمن طائلة الخدمة الاجتماعية .

وجدير بالذكر ان هذا كله كان يتم تحت اشراف المحتسب ، فقد عمدت الدولة زيادة في إجراءات الحماية والرقابة على العملية التعليمية والحفاظ على حقوق المُتعلّمين الى وضعها تحت رقابة المحتسب ، فجعلتها من ضمن صلاحياته ومسؤولياته التي كان يُسأل عنها باستمرار إما من قبل ولي الأمر أو قاضي القضاة[٨١] . فكانت من اهم اختصاصاته رعاية التربية والتعليم وجعلها تسير في حدود الشريعة الاسلامية ووفق الذوق السليم والاخلاق الفاضلة ، فكان المحتسب يزور دُوُر التعليم والكتاتيب بين حين وآخر ليتأكد من سلامة المكان وجاهزيته ، ومراعاة قواعد الشريعة الاسلامية في تعليم الصبيان ، ومراعاة قوانين الاعتدال في تأديبهم ، والضرب على ايدي المُعلّمين في الكتاتيب وسواها ممنْ يتم الابلاغ عنه في

ضربه لتلاميذه بقسوة وشدة ، ونادرًا ما كانت تتضمن جولاته التفقدية حضور بعض الدروس والاطلاع على مناهج الدراسة وكتبها[٨٢] .

ولما كان اتفاق التعليم يتم بين والد الصبي والمُؤدِّب ولضمان حقوق كلاَ الطرفين فقد الزمت الجهات القانونية في البلد الطرفين الى ابرام الاتفاقية وكتابتها في وثيقة رسمية بعد الاتفاق على الشروط كافة ، مثل تحديد المواد الدراسية ، والزمن المخصص للتدريس ، وشكل التعليم ، وشروط دفع الأُجرة ، ويتم تحرير العقد لمدة سنة ابتداءً من الشهر الذي يتم فيه ، وفي أحايين أخرى يتفق الطرفان على أجر محدد ، مقابل ان يتعهد المُؤدِّب بتعليم الصبي في مدة زمنية محددة ، بدلًا من ان يكون العقد سنويًا[٨٣] . وبهذا العقد المبرم بين الطرفين يمكن لكليهما ضمان حقوقه ، وفي حال أخلَّ احدهما بشروط الاتفاق يمكن تقديمه الى القضاء[٨٤] . وفي وثيقة استئجار مؤدِّب نورد النص الآتي : **((استأجر فلان بن فلان ، فلان بن فلان المُعلّم ، ليُعلّم ابنه فلانًا ، او أبنته فلانة ... القرآن ... والكتب والخط والهجاء عامًا ، أوله شهر كذا ، من سنة كذا ، وبكذا وكذا دينار ، صفة كذا ، يؤدي اليه ... كذا وكذا ، ويُدفع اليه في كل شهر ، في اوله ، من دقيق القمح ... الجيد الطاهر ، ربعين او ثلاثة بوزن كذا ، ومن الزيت نصف ربع من زيت ... بكيل كذا ، ويُشرع المُعلّم في تعليم المذكور وعليه الاجتهاد))**[٨٥] .

الخاتمة :

خلاصة هذه الدراسة الى عدة نتائج ابرزها :

١. أتيحت الفرصة لأفراد المجتمع الاندلسي جميعهم في الاستفادة مما هيأه لهم من سُبل تلقي العلم واكتساب المعارف مجانًا ، فلم يعد التعلم قاصرًا على ذوي القدرة من الناس بل اصبحت فرص التعليم متاحة لكل شخص يريد ذلك .
٢. الاهتمام بالتعليم وتوفيره للرعية وحثهم على اكتساب العلوم والمعارف .
٣. أخضعت السلطة خلال عصري الامارة والخلافة العملية التعليمية والمنهج الدراسي الذي كان يتم تعليمه وتدريسه للطلاب وفقًا لمراحلهم التعليمية المُتعارف عليها حينذاك الى إشرافها المباشر ورقابتها الدائمة ، كما ووضعت شروطًا محددة على كل منْ يمتهن مهنة التعليم والتدريس .
٤. أشادت جل المصادر التي أرّخت لتاريخ الأندلس أبان عصري الامارة والخلافة بإسهام الحكام الهام في رعاية الحركة العلمية وأهلها ، وشغفهم الشديد بالعلم وبثه بين افراد المجتمع كافة .
٥. القضاء على معظم المشكلات التي كانت تواجه المجتمع الاندلسي كالتي تتطلب مزيدًا من العلم والمعرفة من قبل أفراده كبارًا وصغارًا ، لذا عُدَّ محو الأُمية حينها لدى الكبار أمرًا ضروريًا بالنسبة للدولة للقضاء على الجهل ومحوه تمامًا .

الهوامش

---

(١) سورة طه ، من الآية : ١١٤ .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٩ .

(٣) سورة المجادلة ، الآية : ١١ .

(٤) الطبري : محمد بن جرير (٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح : محمود محمد شاكر ، دار التربية والتراث (مكة المكرمة ، د.ت) ، ٢٣/ ٢٤٦_٢٤٧ .

(٥) الترمذي : محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، السنن ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، رقم الحديث (٢٦٨٢) ، ٤/ ٤١٤ .

(٦) البخاري : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، الصحيح ، دار ابن كثير (دمشق ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ، رقم الحديث (٧٣٠٧) ، ص١٨٠٥ .

(٧) ابن عبدالبر : يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ) ، جامع بيان العلم وفضله ، تح : أبو الاشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي (السعودية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ١/ ١_٥ .

(٨) المقري : احمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح : احسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ١/ ٢٢٠ .

(٩) ابن سعيد : علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ) ، المُغرب في حُلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٣ (القاهرة ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٥م) ، ٢/ ٥٨ .

(١٠) الرافعي : مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب ، مطبعة الاستقامة (بيروت ، ١٣٦٠هـ / ١٩٤٠م) ، ٣/ ٣٣١ ؛ الشكعة : مصطفى ، الأدب الاندلسي ، دار العلم للملايين ، ط٥ (بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ، ٣/ ٢٠٩ .

(١١) مظهر : جلال ، علوم المسلمين اساس التقدم العلمي الحديث ، الهيئة المصرية العامة (القاهرة ، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م) ، ص٨١ .

(١٢) النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح : مصطفى ابو ضيف ، دار النشر المغربية (الدار البيضاء ، د.ت) ، ٢٣/ ٢٠٥ .

(١٣) ابن عذاري : احمد بن محمد (كان حيًا ٧١٢هـ) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح : ج.س. كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط٢ (بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ، ١/ ٢٧١ .

(١٤) ابن الفرضي : عبدالله بن محمد (ت ٤٠٣هـ) ، تاريخ علماء الأندلس ، تح : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، ط٢ (القاهرة ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ١/ ١٦ ؛ ابن عبدون : محمد بن احمد التجيبي (ت ٥٢٠هـ) ، رسالة في القضاء والحسبة (نشرت تحت عنوان : ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب) ، تح : ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العالي العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م) ، ص٢٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ١٠٩_١١٠ ؛ ابن فرحون : ابراهيم بن احمد (ت ٧٩٩هـ) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تح : محمد الاحمد أبو النور ، دار التراث (القاهرة ، د.ت) ٢/ ٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢/ ٥ ؛ ريبيرا : خوليان ، التربية الإسلامية في الاندلس اصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية ، تر : الطاهر احمد مكي ، دار المعارف ، ط٢ (القاهرة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص١١٠ .

(١٥) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن جاهمة بن عباس بن مراد السلمي ، يكنى ابا بكر ، كان بإلبيرة وسكن قرطبة ، وكان حافظًا للفقه غلى مذهب المدنيين ، وله مؤلفات في الفقه والتواريخ والآدب منها : الواضحة ، لم يؤلف مثلها ، والجوامع ، وفضل الصحابة ، رضي الله عنهم ، وغريب الحديث ، وتفسير الموطأ ، وسواها ، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١/ ٤٥٩_٤٦٣ .

(١٦) ابن حبيب : أبو مروان عبدالملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ) ، رسالة من ابن حبيب الى معلم ولده (أقدم نص في التربية والتعليم بالأندلس) ، تح : سعيد احمد اعراب ، مجلة الثقافة ، العدد : ٧ (المغرب ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، ص٦٠_٦٣ .

(١٧) نفح الطيب ، ١/ ١٨١ .

(١٨) ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة ، ص٢٥ .

(١٩) ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة ، ص٢٥ .

(٢٠) ابن حيان : حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ) ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تح: عبدالرحمن علي الحجي ، دار الثقافة (بيروت ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) ، ص٢٠٧ .

(٢١) ابن حيان ، المقتبس ، تح : الحجي ، ص٢٠٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٢٤٠ .

(٢٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٢٤٠ .

(٢٣) التربية الإسلامية ، ص١١٠ .

(٢٤) ينظر في ترجمته : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٢/ ٩١٩_٩٢٠ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ٢/ ٣٥٧ ؛ السامرائي وآخرون : خليل ابراهيم صالح و عبدالواحد ذنون طه و ناطق صالح مطلوب ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، دار الكتب الجديدة المتحدة (بيروت ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ، ص٣٢٩ .

(٢٥) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٢/ ١٩٢ ؛ ريبيرا ، التربية الإسلامية ، ص١١١ .

(٢٦) ينظر في ترجمته : الحميدي : محمد بن فتوح بن ابي نصر (ت ٤٨٨هـ) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، تح : بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، ١/ ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ٣٩٦ ، ٢/ ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٣٣ ؛ الضبي : احمد بن يحيى (ت ٥٩٩هـ) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني (القاهرة ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ٢/ ٦٨٢_٦٨٣ ؛ الذهبي : محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ، ١٦/ ٤٢١ .

[٢٧] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٢/ ١٩٤ ؛ ريبيرا ، التربية الإسلامية ، ص١١٥_١١٦ .

[٢٨] المراكشي : عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن الفتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة (القاهرة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٨٩م) ، ص١١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٦٠ .

[٢٩] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٥٨ ، ٦٠ .

[٣٠] ابن الأبار : محمد بن عبدالله (ت ٦٨٥هـ) ، التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبدالسلام الهراس ، منشورات دار الفكر (بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، ١/ ٤٢ .

[٣١] المقري ، نفح الطيب ، ٢/ ٥ .

[٣٢] النويري ، نهاية الأرب ، ٢٣/ ٢٠٥ .

[٣٣] نفح الطيب ، ١/ ٢٢٠ .

[٣٤] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١/ ٢٧١_٢٧٢ .

[٣٥] مؤلف مجهول (ت القرن ٤هـ) ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تح : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري واللبناني ، ط٢ (القاهرة ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ص١٢٠ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ١/ ٦٥ .

[٣٦] لسان الدين ابن الخطيب : محمد بن عبدالله (ت ٧٧٦هـ) ، اعمال الاعلام فيمنْ بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) ، ٢/ ١٢_١٣ .

[٣٧] ابن القوطية : محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ) ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، ط٢ (القاهرة ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩) ، ص٧٥ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١/ ٤٦ .

[٣٨] ابن سعيد ، المغرب ، ١/ ٤٥ .

[٣٩] ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومنْ عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ، ٤/ ١٦٧.

[٤٠] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٢/ ١٠٢_١٠٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ٢/ ٩ .

[٤١] بقي بن مخلد بن يزيد ، ابو عبد ارحمن ، الاندلسي القرطبي ، حافظ محقق مفسر ، له تفسير لم يؤلف مثله في الاسلام ، وكتاب في الحديث رتبه على اسماء الصحابة (ﷺ) ، ومصنف في (فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم) ، وكان امامًا مجتهدًا انتشرت كتبه وتداولها القراء والدارسون في ايام حياته . ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١/ ١٦٩_١٧٠ .

[٤٢] ابن عذاري ، البان المغرب ، ٢/ ١١٠ .

[٤٣] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ١/ ٣١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ١١٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢/ ٥ .

[٤٤] مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص١٢٦ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/ ٣٣٨ .

[٤٥] مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص١٢٦ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ١٠٧ .

[٤٦] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ١٥٣ .

[٤٧] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٢٦٥ .

[٤٨] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ١٢٠_١٣٥ ، ١٥٢_١٦٥ .

[٤٩] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٢/ ٦٢ ؛ عيسى : محمد عبدالحميد ، تاريخ التربية والتعليم في الاندلس ، دار الفكر العربي (القاهرة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، ص١١٣ .

[٥٠] ابن الابار : محمد بن عبدالله (ت ٦٨٥هـ) ، الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ (القاهرة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ١/ ٢٠٠_٢٠٢ .

[٥١] جذوة المقتبس ، ٢/ ١٠١ .

[٥٢] ابن بشكوال : خلف بن عبدالملك (ت ٥٧٨هـ) ، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس ، تح : السيد عزت العطار ، مكتبة الخانجي ، ط٢ (القاهرة ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م) ، ١/ ٣٠١ عنان : محمد عبدالله ، دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي ، ط٤ (القاهرة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ، ١/ ٥٢٠_٥٢٢ ، ١/ ٥٨٠ .

[٥٣] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٢/ ٥٩٣ .

[٥٤] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٢٤٠ ، ٢٤٩ .

[٥٥] أمين : مُحَمَّد ، الأوقاف ، والحياة الاجتماعية في مصر (دراسة تاريخية وثائقية) ، دار النهضة العربية (القاهرة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ، ص٢٦٢ .

[٥٦] ابن شخيص : هو مُحَمَّد بن مطرف بن شخيص ابو عبدالله ، ينتمي الى بيت رفيع بقرطبة ، وكان من الشعراء البارزين ايام الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله ، كانت تُسند اليه مهمة القيام بالمناسبات العيدية والاستقبال بقصائد المدح ، شهد عهد الحاجب المنصور ابن ابي عامر ثم عهد ابنه الحاجب المظفر عبدالملك ، وكان ممنْ حضر مجالسهم كلهم . الحميدي ، جذوة المقتبس ، ١/ ١٤٩_١٥٠ .

[٥٧] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ٢٤٩ .

[٥٨] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ١/ ٨٥_٨٨ .

[٥٩] المقري ، نفح الطيب ، مج١/ ص٣٨٦ .

[٦٠] مسلمة بن احمد بن القاسم بن عبد الله المجريطي ، ابالقاسم ، فيلسوف ورياضي فلكي ، كان امام الرياضيين في الاندلس ، وأوسعهم احاطة بعلم الأفلاك وحركات النجوم ، ينظر ، القفطي : علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ) ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تح : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، ص٢٤٤ .

[٦١] بالنثيا : انخل جنثالث ، تاريخ الفكر الاندلسي ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، ص٤٤٨ .

[٦٢] ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص١٠٦ .

[٦٣] ينظر في ترجمته : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ١/ ١٦٩ ؛ أبن خاقان : ابو نصر الفتح بن محمد (ت ٥٢٩هـ) ، مطمح الأنفُس ومسرح التأنس في ملمح اهل الاندلس ، تح : محمد علي شوابكة ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م) ، ص٣٣٢ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ١/ ١٩٤ .

[٦٤] ينظر في ترجمته : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٢/ ٢٣٣ ؛ القفطي : علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ) ، المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، تح : حسن معمري ، منشورات جامعة باريس ، كلية الآداب والعلوم الانسانية (د . م ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) ، ص٣١٣ ؛ ابن خلكان : احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م) ، ٤/ ٢٥٩_٢٦١ ؛ الذهبي : محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، ٢٢/ ٢٦٣ .

(٦٥) ابن حزم : علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ) ، رسائل ابن حزم ، تح : احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ (بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م) ،٢/ ١٨٣_١٨٤ ؛ المجالي : أحمد حامد ، سجن ومعتقلات مدينة قرطبة زمن الأمويين في الأندلس ، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد : ٤ ، العدد : ٢ (الأردن ، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م) ، ص١٨٤ .

(٦٦) الحميري : أبو عبدالله محمد بن فتوح (ت ٤٨٨هـ) ، التذكرة ، تح : خلاف محمود عبدالسميع ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ، ص٣٨٣_٣٨٤ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ٢/ ٦٦٤_٦٦٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٧/ ٢٢٥ .

(٦٧) الضبي ، بغيه الملتمس ، ٢/ ٦٦٧ ؛ ضيف : شوقي ، عصر الدول والإمارات (الأندلس) ، منشورات دار المعارف (القاهرة ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ص٢٧٨ ؛ قرني : حسن محمد ، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (١٣٨_٤٢٢هـ / ٧٥٦_١٠٣١م) ، المجلس الاعلى للثقافة (القاهرة ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) ، ص٤٢٢ .

(٦٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ٢/ ٣٧١ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ١/ ٥٨٠ .

(٦٩) عنان ، دولة الاسلام ، ١/ ٧٠٣ .

(٧٠) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ١/ ٢٠٨ .

(٧١) ابن رشد : محمد بن احمد الجد (ت ٥٢٠هـ) ، مسائل ابو الوليد ، تح : محمد الحبيب التجكاني ، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة ، ط٢ (بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ١/ ١٨٢ .

(٧٢) ابن حبيب ، رسالة من ابن حبيب الى معلم ولده ، ص٦٠_٦٣ ؛ ابن حزم ، رسائل ، ٤/ ٦٥ ؛ ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة ، ص٢٥_٢٦ .

(٧٣) ابن حبيب ، رسالة من ابن حبيب الى معلم ولده ، ص٦٠_٦٣ ؛ ابن سحنون : ابو عبدالله محمد بن سحنون (ت ٢٥٦هـ) ، كتاب آداب المُعلِّمين ، تح : محمود عبدالمولى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط٢ (الجزائر ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ، ص٧٤ وما بعدها ؛ القابسي : أبو الحسن علي بن محمد المعافري (ت ٤٠٣هـ) ، الرسالة المُفصّلة لأحوال المُعلَّمين وأحكام المُعلِّمين والمُتعلّمين ، تح : احمد خالد ، الشركة التونسية (تونس ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص٩٢ ؛ ابن حزم ، رسائل ، ٤/ ٦٥ ؛ عيسى ، تاريخ التربية والتعليم في الاندلس ، ص٤٥٠_٤٥١ .

(٧٤) ابن حبيب ، رسالة من ابن حبيب الى معلم ولده ، ص٦١ ؛ القابسي ، الرسالة المُفصّلة ، ص٩٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١/ ٧٤٠ .

(٧٥) ابن خلدون ، العبر ، ١/ ٧٤٠ ؛ ريبيرا ، التربية الإسلامية ، ص٦٣ ؛ عيسى ، تاريخ التربية والتعليم في الاندلس ، ص٤٥٠_٤٥١ ؛ صالح : قبس فاروق ، منهج ابن ابي زرع الفاسي (ت ٧٤١هـ) النقدي واسس اختياره للمادة التاريخية في كتابه (الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية المجلد (٢٩) ، العدد (١١) ، (١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م) ، الجزء الثاني ، ص٢٣٧ .

(٧٦) ابن العربي : أبو بكر محمد بن عبدالله (ت ٥٤٣هـ) ، العواصم من القواصم ، تح : عبدالحميد بن باديس ، المطبعة الجزائرية الإسلامية (قسنطينة ، ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م) ، ٢/ ٢١٠ و قانون التأويل ، تح : محمد السليماني ، دار القبلة للثقافة الإسلامية (جدة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص٦٤٣_٦٤٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١/ ٧٤٠ .

(٧٧) ابن سحنون ، كتاب آداب المُعلِّمين ، ص٧٤ ؛ أبو الوليد الباجي : سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ) ، النصيحة الولديّة (وصية ابي الوليد الباجي لولديه) ، تح : إبراهيم باجس عبدالمجيد ، دار الوطن ، ط٢ (الرياض ، ١٩٩٩هـ

/ ١٤٢٠م) ، ص١٧ ؛ الابراهيمي : محمد البشير ، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، جمع : احمد طالب الابراهيمي ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ١/ ١٦٠ .

(٧٨) ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ، المقدمة ، تح : عبدالله محمد درويش ، دار يعرب (دمشق ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، ٢/ ٣٥٥ .

(٧٩) للاطلاع على تلك الشروط والقوانين ينظر على سبيل المثال لا الحصر : ابن حبيب ، رسالة من ابن حبيب الى معلم ولده ، ص٦١_٦٣ ؛ ابن سحنون ، كتاب آداب المُعلِمين ، ص٧٤_٨٠ ؛ القابسي ، الرسالة المُفصّلة ، ص١٢٢ ، ١٢٨ ؛ ابن حزم ، رسائل ، ٤/ ٦٥ .

(٨٠) رسالة في القضاء والحسبة ، ص٢٥ .

(٨١) المصدر نفسه ، ص٢٦ .

(٨٢) القابسي ، الرسالة المُفصّلة ، ص١٢٢_١٢٣ ؛ لقبال : موسى ، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب الاسلامي نشأتها وتطورها ، الشركة الوطنية (الجزائر ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م) ، ص٧١ .

(٨٣) ابن سحنون ، كتاب آداب المُتعلّمين ، ص٧٨_٨٦ ؛ ريبيرا ، التربية الاسلامية ، ص٣٨ .

(٨٤) ريبيرا ، التربية الاسلامية ، ص١٣٨ .

(٨٥) المرجع نفسه ، ص١٣٨ .

Sources and References:

- Ibn al-Abbar: Muhammad bin Abdullah (d. 685 AH / 1260 CE):
  1. The sequel to the Book of Relevance, edited by: Abdel Salam Al-Haras, Dar Al-Fikr Publications (Beirut, 1415 AH / 1995 AD)
  2. .Al-Hillah Al-Sira', edited by: Hussein Moanis, Dar Al-Ma'arif, 2nd edition (Cairo, 1405 AH / 1985 AD).
- Ibrahimi: Muhammad al-Bashir:
  3. The works of Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, collected by: Ahmed Talib al-Ibrahimi, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 1417 AH / 1997 AD).
- Netha:
  4. Entering the history of Andalusian Thought, Religious Culture Library (Cairo).
- Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 870 CE)
  5. :Al-Sahih, Dar Ibn Kathir (Damascus, 1423 AH / 2002 AD), Hadith No. (7307)
- Ibn Bashkwal: Khalaf bin Abdul Malik (d. 578 AH / 1183 AD):
  6. The Relationship in the History of the Imams of Andalusia, edited by: Al-Sayyid Izzat Al-Attar, Al-Khanji Library, 2nd edition (Cairo, 1374 AH / 1955 AD)
- Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa (d. 279 AH / 893 CE):
  7. Al-Sunan, edited by: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut, 1418 AH / 1998 AD), Hadith No. (2682).
- Ibn Habib: Abu Marwan Abdul Malik bin Habib (d. 238 AH / 853 AD):
  8. A letter from Ibn Habib to his son's teacher (the oldest text on education in Andalusia), edited by: Saeed Ahmed Arab, Al-Thaqafah Magazine, Issue: 7 (Morocco, 1392 AH / 1972 AD).
- Ibn Hazm: Ali bin Ahmed (d. 456 AH / 1064 CE):

9. The Letters of Ibn Hazm, edited by: Ihsan Abbas, The Arab Foundation for Studies and Publishing, 2nd edition (Beirut, 1408 AH / 1987 AD).

❖ Al-Hamidi: Muhammad bin Fattouh bin Abi Nasr (d. 488 AH / 1096 AD):

10. The embers quoted in the history of scholars of Andalusia, edited by: Bashar Awad Maarouf and Muhammad Bashar Awad, Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut, 1429 AH / 2008 AD).
11. Al-Tadhkirah, edited by: Khalaf Mahmoud Abdel-Samee, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya (Beirut, 1423 AH / 2002 AD).

❖ Ibn Hayyan: Hayyan bin Khalaf (d. 469 AH / 1077 AD):

12. Quoted in Akhbar Balad Al-Andalus, edited by: Abdul Rahman Ali Al-Hajji, Dar Al-Thaqafa (Beirut, 1385 AH / 1965 AD).

❖ Ibn Khaqan: Abu Nasr al-Fath bin Muhammad (d. 529 AH / 1135 CE):

13. The aspiration of the souls and the theater of introspection in the aspect o the people of Andalusia, edited by: Muhammad Ali Shawabkeh, Al-Risala Foundation (Beirut, 1402 AH / 1983 AD).

❖ Ibn Khaldun: Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH / 1406 CE)

14. :Lessons and Divan Al-Mubtada and Al-Khabar in the History of the Arabs, Non-Arabs, and Berbers, and those who contemporaneously possessed the greatest authority, edited by: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr (Beirut, 1401 AH / 1981 AD)
15. The introduction, edited by: Abdullah Muhammad Darwish, Dar Yarub (Damascus, 1425 AH / 2004 AD).

❖ Ibn Khalkan: Ahmed bin Muhammad (d. 681 AH / 1283 AD):

16. Deaths of notables and news of the sons of time, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader (Beirut, 1317 AH / 1900 AD).

❖ Al-Dhahabi: Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH / 1347 CE):

17. The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, Edited by: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut, 1424 AH / 2003 AD)
18. Biographies of the Flags of the Nobles, edited by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Iraqousi, Al-Risala Foundation (Beirut, 1413 AH / 1992 AD).

❖ Al-Rafei: Mustafa Sadiq

19. :The History of Arab Etiquette, Al-Istiqama Press (Beirut, 1360 AH / 1940 AD).

❖ Ibn Rushd: Muhammad bin Ahmed Al-Jed (d. 520 AH / 1127 AD):

20. Masa'il Abu al-Walid, edited by: Muhammad al-Habib al-Tajkani, Dar al-Jil and Dar al-Afaq al-Jadidah, 2nd edition (Beirut, 1414 AH / 1993 AD).

❖ Ribera: Julian

21. :Islamic education in Andalusia, its eastern origins and its western influences, ed.: Al-Taher Ahmed Makki, Dar Al-Maarif, 2nd edition (Cairo, 1414 AH / 1994 AD).

❖ Al-Samarrai and others: Khalil Ibrahim Salih, Abdul-Wahed Thanoon Taha, and Nateq Salih. Matloub:

22. The history of the Arabs and their civilization in Andalusia, Dar Al-Jadeedah Al-Muttahidah (Beirut, 1420 AH / 2000 AD).

- Ibn Sahnun: Abu Abdullah Muhammad Ibn Sahnun (d. 256 AH / 870 AD):
  23. The Book of Ethics for Teachers, edited by: Mahmoud Abdel Mawla, The National Company for Publishing and Distribution, 2nd edition (Algeria, 1401 AH / 1981 AD).
- Ibn Saeed: Ali bin Musa (d. 685 AH / 1260 AD):
  24. Al-Maghrib fi Hula al-Maghrib, edited by: Shawqi Dhaif, Dar Al-Ma'arif, 3rd edition (Cairo, 1377 AH / 1955 AD).
- Shakaa: Mustafa
  25. :Andalusian Literature, Dar Al-Ilm for Millions, 5th edition (Beirut, 1403 AH / 1983 AD),.
- Al-Dhabi: Ahmed bin Yahya (d. 599 AH / 1203 AD):
  26. The petitioner's aim in the history of the men of the people of Andalusia, edited by: Ibrahim Al-Abyari, The Egyptian Book House and the Lebanese Book House (Cairo, Beirut, 1410 AH / 1989 AD).
- Guest: Shawqi:
  27. The Age of States and Emirates (Andalusia), Dar Al-Maarif Publications (Cairo, 1410 AH / 1989 AD).
- Al-Tabari: Muhammad bin Jarir (310 AH / 922 AD):
  28. Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Tarbih wa'l-Turath (Makkah al-Mukarramah, d.t).
- Ibn Abd al-Bar: Yusuf bin Abdullah (d. 463 AH / 1071 AD):
  29. Collector's statement of knowledge and its virtues, edited by: Abu Al-Ashbal Al-Zuhairi, Dar Ibn Al-Jawzi (Saudi Arabia, 1414 AH / 1994 AD).
- Ibn Abdoun: Muhammad bin Ahmad al-Tujibi (d. 520 AH / 1127 AD):
  30. A Treatise on Judiciary and Hisba (published under the title: Three Andalusian Letters on the Etiquette of Hisba and Al-Muhtaseb), edited by: Levi Provençal, Press of the French Higher Scientific Institute for Oriental Antiquities (Cairo, 1374 AH / 1955 AD).
- Ibn Adhari: Ahmed bin Muhammad (he was alive in 712 AH / 1313 AD)
  31. :Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Al-Maghrib, edited by: J.S. Colin and Levi Provencal, Dar Al Thaqafa, 2nd edition (Beirut, 1400 AH / 1980 AD).
- Ibn al-Arabi: Abu Bakr Muhammad bin Abdullah (d. 543 AH / 1149 CE):
  32. Al-Awasim min Al-Qawasim, edited by: Abdul Hamid Bin Badis, The Algerian Islamic Press (Constantine, 1345 AH / 1926 AD).
  33. The Law of Interpretation, edited by: Muhammad Al-Sulaymani, Dar Al-Qibla for Islamic Culture (Jeddah, 1406 AH / 1986 AD).
- Anan: Muhammad Abdullah:
  34. The State of Islam in Andalusia, Al-Khanji Library, 4th edition (Cairo, 1417 AH / 1997 AD).
- Issa: Muhammad Abdul Hamid:
  35. The History of Education in Andalusia, Dar Al-Fikr Al-Arabi (Cairo, 1402 AH / 1982 AD).
- Ibn Farhoun: Ibrahim bin Ahmed (d. 799 AH / 1397 AD):

36. The Preamble of the Doctrine in Knowing the Notable Scholars of the Doctrine, Edited by: Muhammad al-Ahmad Abu al-Nur, Dar al-Turath (Cairo, d.t).

❖ Ibn Al-Fardhi: Abdullah bin Muhammad (d. 403 AH / 1013 AD):

37. The History of the Scholars of Andalusia, edited by: Ibrahim Al-Abyari, The Egyptian Book House and the Lebanese Book House, 2nd Edition (Cairo, Beirut, 1410 AH / 1989 AD).

❖ Al-Qabisi: Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Ma'afari (d. 403 AH / 1013 CE):

38. The detailed message of the conditions of teachers and the rulings of teachers and learners, edited by: Ahmed Khaled, the Tunisian company (Tunisia, 1406 AH / 1986 AD).

❖ Qarni: Hassan Muhammad

39. :Rural society in Andalusia during the era of the Umayyads (138_422 AH / 756_1031 AD), the Supreme Council for Culture (Cairo, 1433 AH / 2012 AD).

❖ Al-Qifti: Ali ibn Yusuf (d. 646 AH / 1249 CE):

40. Al-Muhammadun among the poets and their poems, edited by: Hassan Mamari, University of Paris Publications, Faculty of Arts and Human Sciences (Dr. M, 1390 AH / 1970 AD).

41. News of Scientists with the news of the wise, Ibrahim Shams al-Din, Dar: 1426 AH / 2005 (2005) .

❖ Ibn al-Qutiya: Muhammad ibn Umar (d. 367 AH / 978 CE):

42. The date of the inauguration of Al-Andalus, edited by: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Masry and Dar Al-Kitab Al-Lebanese, 2nd edition (Cairo, Beirut, 1410 AH / 1989).

❖ Lisan al-Din Ibn al-Khatib Lisan al-Din Ibn al-Khatib: Muhammad bin Abdullah (d. 776 AH / 1375 CE):

43. The works of the media regarding those who sold before the wet dream from the kings of Islam and related speech, edited by: Sayed Kasravi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 1423 AH / 2003 AD).

❖ For Qabal: Musa:

44. The sectarian hisba in the countries of the Islamic Maghreb, its origin and development, the National Company (Algeria, 1390 AH / 1971 AD).

❖ Majali: Ahmed Hamid:

45. The prison and detention centers of the city of Cordoba at the time of the Umayyads in Andalusia, Al-Mishkat Journal for Human and Social Sciences, Volume: 4, Issue: 2 (Jordan, 1438 AH / 2017 AD).

❖ Marrakesh: Abdul Wahid bin Ali (d. 647 AH / 1250 AD):

46. Al-Mojeb in summarizing the news of Morocco from the time of the Andalusian conquest to the end of the Almohad era, edited by: Muhammad Saeed Al-Arian and Muhammad Al-Arabi Al-Alami, Al-Istiqama Press (Cairo, 1368 AH / 1989 AD).

❖ Appearance: majesty:

47. Muslim sciences are the basis of modern scientific progress, the Egyptian General Authority (Cairo, 1389 AH / 1970 AD).

❖ Al-Maqri: Ahmed bin Muhammad (d. 1041 AH / 1632 AD):

48. Al-Tayyib blew from the moist branch of Andalusia, and its minister mentioned Lisan al-Din ibn al-Khatib, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader (Beirut, 1408 AH / 1988 AD).

- An unknown author (d. 4th century AH / 10th century AD):

49. News of a group about the conquest of Al-Andalus and mentioning its princes, may God have mercy on them, and the wars that took place between them, edited by: Ibrahim Al-Abyari, The Egyptian and Lebanese Book House, 2nd edition (Cairo, Beirut, 1410 AH / 1989 AD).

- Al-Nuwairi: Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH):

50. The End of the Lord in the Arts of Literature, edited by: Mustafa Abu Deif, Moroccan Publishing House (Casablanca, Dr. T).

- Abu Al-Walid Al-Baji: Suleiman bin Khalaf (d. 474 AH / 1082 AD):

51. Al-Nasiha al-Walidiyah (Abu al-Walid al-Baji's will to his two sons), edited by: Ibrahim Bajis Abdul Majeed, Dar al-Watan, 2nd edition (Riyadh, 1999 AH / 1420 CE).

Magazines, Research and Research:

Salah : Qabs Farouk,

1. Sabrouk September (T 741H) Cash and Wisdom of his choice of historical article in his book (Sunni ammunition in the history of the State), Journal of Tikrit University of Humanities .